الشورى إعجاز مبنى ومعنى

المؤلف: الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

التاريخ: 11/11/2015

كلُّ سور القرآن تتمتَّع بتفرُّد مطلق في المبنى والمعنى، فضلاً عن إعجازها العلمي في شتى مناحي العلوم بنوعيها الطبيعي والإنساني، أمَّا سورة "الشورى" فهي غير ذلك، بقدر ما تعني هذه الكلمة من معنى! لمعرفة ذلك اصطحبنا في جولة عقلية ووجدانية بين رحاب هذه السورة العجيبة

نحن الآن بين يدي إحدى أعجب سور القرآن!

هذه السورة مميزة عن غيرها من السور، وتشدّ الانتباه من بدايتها!

تأمّل كيف بدأت السورة: حم (1) عسق (2)

جاءت الحروف المقطَّعة في آيتين من آيات السورة!

بدأت السورة بصيغتين من صيغ الحروف المقطَّعة (حم) و(عسق)!

قبل أن نبدأ استعراض بعض المشاهد الرائعة من هذه السورة..

نتأمّل أولًا الترتيب الهجائي لأحرف لفظ (قرآن)

الحرف	ق	ر	أ	ن	**المجموع**
ترتيبه الهجائي	21	10	1	25	**57**

الكلمة رقم 57

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف كلمة (قرآن) يساوي 57

حرف القاف ورد في سورة الشورى 57 مرّة!

فما هي الكلمة رقم 57 من بداية سورة الشورى؟ إنها لفظ "قرآن" نفسه، فتأمّل:

حم (1) عسق (2) كَذَلِكَ يُوْحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ (3) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيْمُ (4) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُوْنَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُوْنَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ (5) وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُوا مِنْ دُوْنِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيْظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيْلٍ (6) وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيْهِ فَرِيْقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيْقٌ فِي السَّعِيْرِ (7)

تأمّل كلمة (قُرْآنًا) في الآية السابعة، وتأكّد بنفسك من أنها الكلمة رقم 57

القاف في الحروف المقطَّعة

حرف القاف ورد ضمن الحروف المقطَّعة مرّتين اثنتين، وذلك في بداية سورتي ق والشورى:

سورة ق: ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيْدِ (1)

سورة الشورى: حم (1) عسق (2)

حرف القاف ورد في سورة الشورى 57 مرّة!

حرف القاف ورد في سورة "ق" 57 مرّة!

حاصل جمع 57 + 57 = 114 وهذا هو عدد سور القرآن!

"قرآن" في ق

في سورة "ق" ورد لفظ "قرآن" مرّتين اثنتين في الآية الأولى والآية الأخيرة من السورة!

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (1)

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ (45)

إذا بدأت من أول حرف في السورة وهو الحرف **القاف** فإنه في كلمة (بِالْقُرْآنِ) هو التكرار رقم 57

سورة "ق" هي السورة الوحيدة التي ورد لفظ "قرآن" في بدايتها ونهايتها!

القرآن والوحي

الأمر لم ينته بعد!

لقد تأكدنا أن كلمة (قُرْآنًا) هي بالفعل الكلمة رقم 57 من بداية السورة!

فما هي الكلمة رقم 57 من نهاية السورة؟ إنها كلمة (وَحْيًا)!

يمكنك أن تتأكد بنفسك فهذه هي آخر 3 آيات من سورة الشورى:

وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (51) وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (52) صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (53)

القرآن هو الوحي

تأمّل التشابه بين (قُرْآنًا) و(وَحْيًا).. الإيقاع نفسه!

ماذا يعني لك ذلك؟

مجموع الترتيب الهجائي لأحرف كلمة (قرآن) هو 57

ورد حرف القاف ضمن الحروف المقطّعة في بداية السورة وتكرّر بها 57 مرّة!

كلمة (قُرْآنًا) هي الكلمة التي ترتيبها رقم 57 من بداية السورة!

كلمة (وَحْيًا) هي الكلمة التي ترتيبها رقم 57 من نهاية السورة!

3 آيات ذات 12 كلمة

من بين آيات سورة الشورى هناك 3 آيات عدد كلمات كل منها 12 كلمة، وهذه الآيات هي:

وَالَّذِيْنَ اتَّخَذُوا مِنْ دُوْنِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيْظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيْلٍ (6)

وَهُوَ الَّذِيْ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُوْ عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُوْنَ (25)

وَيَسْتَجِيْبُ الَّذِيْنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيْدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكَافِرُوْنَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيْدٌ (26)

تأمّل..

هذه الآيات الثلاث حصرية، ولا يوجد أي آية أخرى في سورة الشورى عدد كلماتها 12 كلمة

مجموع أرقام هذه الآيات الثلاث = **57**

الآية الأولى عدد حروفها 53 حرفًا، بما يماثل تمامًا عدد آيات السورة!

هذه الآيات الثلاث عدد كلمات كل منها 12 كلمة، ومجموع حروفها 168 حرفًا!

وهذا العدد = 12 × 12 + 12 + 12

انتبه!

الذين يتّبعون الرسم العثماني في عدّ الحروف سوف يلاحظون أن مجموع حروف هذه الآيات الثلاث هو 167 حرفًا، وهذا العدد يساوي 114 + 53 (عدد سور القرآن + عدد آيات سورة الشورى)!

3 آيات ذات 19 كلمة

من بين آيات سورة الشورى هناك 3 آيات عدد كلمات كل منها 19 كلمة، وهذه الآيات هي:

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُوْنَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُوْنَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ (5)

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُوْنَ مَا لَهُم مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيْرٍ (8)

فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيْهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ (11)

هذه الآيات الثلاث حصرية ولا يوجد أي آية أخرى في سورة الشورى عدد كلماتها 19 كلمة

مجموع كلمات هذه الآيات الثلاث = 57 كلمة!

أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

تأمّل هذه الآيات جيدًا:

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيْهِ فَرِيْقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيْقٌ فِي السَّعِيْرِ (7) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُوْنَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيْرٍ (8) أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُوْنِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ (9) وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيْهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيْبُ (10)فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيْهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيْعُ الْبَصِيْرُ (11) لَهُ مَقَالِيْدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ (12) شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّيْنِ مَا وَصَّى بِهِ نُوْحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا.. (13)

تأمّل..

هذا المقطع يبدأ بـ (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) وينتهي بـ (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ)!

عدد الكلمات من بداية هذا المقطع حتى كلمة (أَوْحَيْنَا) في نهايته 114 كلمة تحديدًا، لا تزيد ولا تنقص!

عدد الكلمات من بداية هذا المقطع حتى الكلمة الأخيرة منه (إِلَيْكَ) 115 كلمة، وهذا العدد = 23 × 5

ومعلوم أن الذي أوحاه اللَّه عزّ وجلّ هو القرآن، وعدد سوره 114 سورة، وقد أوحاه في 23 عامًا!

إذا تأمّلت موقع هذا المقطع من سورة الشورى تجده جاء بعد 53 كلمة من بداية السورة!

وإذا تأمّلت موقع كلمة (أَوْحَيْنَا) في نهاية المقطع تجدها الكلمة رقم 167 من بداية السورة!

وهذا العدد = 114 + 53

مع العلم أن 53 هو عدد آيات سورة الشورى نفسها!

أعوام الوحي

تأمّل هذه الآية من سورة الشورى:

فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (15) الشورى

تأمّل..

كلمة (أَنزَلَ) في هذه الآية ترتيبها رقم 23 من نهاية الآية بعدد أعوام الوحي!

تأمّل الكلمات التي تحتها خط في الآية!

عدد كلمات هذا المقطع 10 كلمات، ويمكنك أن تتحقق من ذلك بسهولة!

هذا المقطع يأتي بعد 230 كلمة من بداية السورة، وهذا العدد = 23 × 10

عدد أعوام الوحي التي أُنزل خلالها الكتاب × عدد كلمات المقطع نفسه!

4 آيات ذات 10 كلمات

من بين آيات سورة الشورى هناك 4 آيات عدد كلمات كل منها 10 كلمات، وهذه الآيات هي:

كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (3)

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (4)

وَمَا أَصَابَكُم مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوْ عَنْ كَثِيْرٍ (30)

وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُوْنَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُوْنَ (37)

تأمّل..

لا يوجد أي آية أخرى في سورة الشورى عدد كلماتها 10 كلمات

ولكن ما العجيب في هذه الآيات؟

مجموع كلمات هذه الآيات الأربع وأرقامها = 114 بعدد سور القرآن!

حم عسق

تأمّل كيف بدأت سورة الشورى: حم (1) عسق (2)

لقد بدأت بخمسة من الحروف المقطَّعة تكرّرت في السورة على النحو الآتي:

حرف الحاء تكرّر في سورة الشورى 51 مرّة

حرف الميم تكرّر في سورة الشورى 297 مرّة

حرف العين تكرّر في سورة الشورى 98 مرّة

حرف السين تكرّر في سورة الشورى 53 مرّة

حرف القاف تكرّر في سورة الشورى 57 مرّة

هذه الأحرف الخمسة هي أحرف (حم عسق) وقد تكرّرت في سورة الشورى 556 مرّة!

وهذا العدد = 114 × 5 – 14

114 هو عدد سور القرآن!

5 هو عدد الحروف المقطَّعة التي بدأت بها سورة الشورى!

14 هو عدد الحروف المقطَّعة!!

دعنا نتأمّل (حم عسق) كصيغتين منفصلتين كما وردتا في بداية السورة

حم

تكرّر حرفا (حم) في سورة الشورى 348 مرّة، وهذا العدد = 29 × 12

29 هو عدد السور التي تبدأ بالحروف المقطَّعة!

فماذا عن العدد 12؟

نصف العدد 12 يساوي 6 وهذا هو ترتيب حرف الحاء في قائمة الحروف الهجائية!

ضعف العدد 12 يساوي 24 وهذا هو ترتيب حرف الميم في قائمة الحروف الهجائية!

حاصل طرح 348 – 6 يساوي 114 + 114 + 114

حاصل جمع 348 + 6 يساوي 114 + 114 + 63 + 63

114 هو عدد سور القرآن!

63 هو عدد أعوام عمر النبيّ -صلى الله عليه وسلّم-!

عسق

تأمّل أحرف (عسق) وقد تكرّرت في سورة الشورى 208 مرّات، وهذا العدد = 53 + 53 + 51 + 51

53 هو عدد آيات سورة الشورى، و51 هو مجموع الترتيب الهجائي لأحرف (عسق)!

المحور الرئيس

تكرّر معنا العددان 23 و114 بشكل واضح في رحلتنا مع سورة الشورى!

فلماذا تتفاعل سورة الشورى مع العددين 23 و114 بهذه الطريقة اللافتة للنظر!

لأن موضوع سورة الشورى يركز بصفة خاصة على حقيقة الوحي والرسالة، حتى اعتبرها بعض المفسّرين المحور الرئيس الذي ترتبط به السورة كلّها، وتأتي سائر الموضوعات فيها تبعًا لتلك الحقيقة الرئيسة فيها!

مع آيات الوحي والرسالة التي جاءت متفرّقة في السورة، وردت آيات تتحدّث عن وحدانية الخالق والرازق والمتصرف بالقلوب وأمور الخلق ومصيرهم، كما تضمَّنت السورة العديد من صفاته سبحانه وتعالى

ولذلك قد تتعجب إذا علمت أن سورة الشورى هي السورة الوحيدة في القرآن التي جاء عدد آياتها 53 آية!

وأحرف اسم اللَّه في أول سور القرآن تكرّرت 53 مرّة!

وفي أوّل سورة نزلت من القرآن وهي العلق، ورد اسم اللَّه مرّة واحدة وفي ترتيب الكلمة رقم 53 في السورة!

وورد اسم اللَّه في جميع السور الـ (53) الأولى من بداية المصحف، وانقطع بعد السورة رقم 53 مباشرة!

وجاء اسم اللَّه في آخر مرّة في المصحف قبل 53 كلمة مباشرة من نهاية المصحف!

وهكذا يتألّق القرآن العظيم بنظمه الرقمي المدهش للرد على المكذبين في كل زمان ومكان!

المصدر:

مصحف المدينة المنَّورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).